الفصل الأول

نظريات تفسير الشخصية

مقدمة:

الشخصية هى ذلك النظام الكامل للنزعات الثابتة نسبياً الجسمية والنفسية التى تميز فرداً معيناً والتى تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية.

وقد تعددت التعريفات فى محاولة لرسم مفهوم واضح للشخصية.

وكما تعددت التعريفات: تعددت النظريات التى عملت على تفسير الشخصية.

حيث نتعرض لنظرية الأنماط والتى تميل إلى تقسيم البشر إلى أنماط معينة.

ونظرية التحليل النفسى ورائدها سيمجوند فرويد الذى يرى أن الشخصية تتكون عن طريق الخبرات المبكرة التى يمر بها الأطفال خلال مجموعة متعاقبة من المراحل النفسية الجنسية.

ونظرية الأبعاد ومن روادها ايزنك.

ونظرية السمات ومن روادها البورت وكاتل.

ونظرية الذات لكارل روجرز.

ونظرية التعلم الاجتماعى لميللر ودولارد، وألبرت باندورا.

وفيما يلى نستعرض النقاط السابق: ـ

تعريف الشخصية:

احتلت الشخصية مكانة هامة فى دراسات علم النفس حتى اقترح بعض العلماء أن يطلق عليها علم الشخصية Personalogy لامكان قيامها بتخصص قائم بذاته.(١)

ويعد لفظ «الشخصية» من أكثر الألفاظ تداولاً واستخداماً بحيث اتخذ معان متعددة، فقد يشار إلى شخص على أنه ذو شخصية قوية، أو أنه شخصية تدل على الرقى والاحترام أو أنه ذو شخصية ناجحة فى أعمالها.

وهذه الاشارات تبين أن تعبير الشخصية قد يستخدم للإشارة إلى :

١ـ الفرد كما يظهر لدى الآخرين لا كما هو فى حقيقته.

٢ ـ مجموعة الصفات الشخصية التى تمثل ما يكون عليه الفرد فى الحقيقة.

٣ ـ الدور الذى يقوم به الفرد فى الحياة سواء مهنياً أو اجتماعياً أو سياسياً.

٤ ـ الصفات التى تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية الذاتية.(٢)

ومادة الشخصية فى اللغة العربية من : شخص، والشخص كما جاء فى مختار الصحاح: سواء الانسان، وغيره تراه من بعيد. وكلمةPersonality بالانجليزية هى فى اللاتينيةPeronalitas مستمدة من Personare باليونانية وهما كلمتان:

per وتعنى من خلال، Sonare وتعنى أتحدث أو أتكلم.

وقد استخدم اللفظ فى المسرح اليونانى القديم ليدل على قناع يرتديه الممثل، وكانت هذه الأقنعة ترسم وتشكل لتوضح للمشاهد انطباعات الشخص الذى تعبر عنه (٣).

وقد تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية:

---

(١) أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦،ص٣١ .

(٢) حسين عبد العزيز الدرينى، المدخل إلى علم النفس ، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص ٣٩٦ .

(٣) محمود الزيادى، أسس علم النفس العام، القاهرة: الأنجلو، ١٩٨٨، ص٢٩٢ .

فعلى سبيل المثال درس جوردن البورتAllport خمسين تعريفاً للشخصية ثم وضع تعريفه:

ـ الشخصية هى ذلك التنظيم الديناميكى داخل الفرد للأجهزة النفسية الجسمية التى تحدد للفرد تكيفه مع البيئة.

ثم أدخل البورت تعديلاً على تعريفه باستبدال: تكيفه أو توافقه مع البيئة بعبارة: تحدد للفرد طابعه المميز فى السلوك والتفكير.(١)

أما كاتل Cattle فيعرف الشخصية بأنها:

ـ كل ما يتيح لنا التنبؤ بما سيفعله الفرد فى موقف معين(٢) فالشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء كانت ظاهراً أو خفياً.

ويعرف اتكنسون الشخصية بأنها نموذج من خصائص سلوكية وفكرية انفعالية متميزة تحدد الوضع التكيفى للفرد مع بيئته .(٣)

أما ايزنكEysenck فيعرف الشخصية بأنها التنظيم الذى يتميز بدرجة من الثبات والاستمرار لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذى يحدد توافق الفرد لبيئته.(٤)

فالطباع يشير بها إلى جهاز السلوك النزوعى (الإرادة). ويقصد بالمزاج السلوك الوجدانى الانفعالى. بينما يشير العقل إلى السلوك المعرفى (الذكاء).

ويقصد بالبنية شكل الجسم والميراث العصبى والغددى للفرد.

---

(١) جابر عبد الحميد، مدخل لدراسة السلوك، الطبعة الرابعة، القاهرة:دار النهضة العربية،١٩٨١، ص٢٦٠ .

(٢) الياس ديب، عالم الولد، بيروت: دار الفكر اللبنانى، ١٩٨٦، ص١٩٨ .

(3) R. L.Atkinson and E.R. Hilgard, Introduction to Psychology, 9th ed., New York, Harbort Broce, 1987, p. 417

(٤) عبد العزيز محمود عبد الباسط، أثر تفاعل نوع التعزيز وسمات الشخصية والمستوى الاجتماعى على تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم علم النفس التعليمى، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٩٨٧، ص ٤١ .

ويعرف حامد العبد الشخصية بأنها حاصل جمع سمات وقدرات واستعدادات الفرد الكامنة فيه وميوله ونزعاته واتجاهاته التى تميزه عن باقى الأفراد .(١)

ويرى أحمد زكى صالح أن الشخصية هى ذلك النظام الكامل للنزعات الثابتة نسبياً الجسمية والنفسية والتى تميز فرداً معيناً والتى تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية والاجتماعية .(٢)

ويعرف أحمد عبد الخالق الشخصية بأنها تنظيماً دينامياً داخل الفرد له قدر من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الادراكية النزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية التى تحدد طريقة الفرد المتميزة فى الاستجابة للمواقف وأسلوبه الخاص فى التكيف مع البيئة، وقد ينتج عن هذا الأسلوب توافق أو سوء توافق.(٣)

وقد تعددت نظريات تفسير الشخصية، ونعرض فيما يلى لبعض هذه النظريات وهى:

- نظرية الأنماط.
- نظرية التحليل النفسى.
- نظرية السمات.
- نظرية الأبعاد.
- نظرية الذات.
- نظرية التعليم الاجتماعى.

نظرية الأنماط:

نظراً لميل الانسان إلى التصنيف رغبة منه فى الاقتصاد فى العمل وتسهيلاً لتوجيه

---

(١) حامد عبد العزيز العبد، علم النفس: التفكير والقدرة، القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعة،١٩٧٦ص ٢٥٣ .

(٢)على محمد الديب، بحوث فى علم النفس: على عينات مصرية، سعودية، عمانية، القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص ١١٤ .

(٣) أحمد عبد الخالق، استخبارات الشخصية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص٦ .

السلوك بتوقع ما سيحدث، اهتم الباحثون بتصنيف الشخصيات، وأول ما لفت نظر الانسان الصلة الوثيقة التى تربط بين الصفات الجسمانية والسمات الخلقية.

وقد سمى العلم الذى ينظر فى صلة الصفات الجسمانية بالاخلاق النفسية علم الفراسةPhysiognomy وكتب فيه ابقراط وجالينوس.

واهتم العرب بهذا العلم فمن أشهر كتب الفراسة: كتاب«الفراسة» للامام فخر الدين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية وكتاب«السياسةفى علم الفراسة» لمحمد بن أبى طالب الدمشقى المتوفى سنة ٧٢٠ هجرية.(١)

وقد وضع ابقراط نظريته على الأنماط بتقسيم الناس إلى أربعة أنماط:

- **السوداوى**:والصفة الغالبة عليه هى التوتر.

- **الدموى**: والصفة الأساسية فيه هى الليونة.

- **الصفراوى**: والصفة الغالبة فيه هى الانتشار.

- **البلغمى**: والصفة الأساسية هى التماسك.(٢)

وتستند فكرة ابقراط على أن الأمزجة تتوقف على توزيع سوائل معينة فى الجسم وعلى الرغم من عدم قبول تفاصيل هذه الفكرة الآن إلى أن جوهرها يشبه إلى حد بعيد المفهوم السائد حالياً وهو أن الخصائص المزاجية تتأثر بدرجة كبيرة بتوزيع هرمونات الجسم(٣)

ولم يقتصر تقسيم الشخصية على أنماط بناء على مؤشرات جسمية فقط بل اعتمد أيضا على عوامل سيكولوجية منها:

تقسيم سبرانجر للشخصية بناءً على الميول والقيم حيث افترض أن الميول السائدة بين الرجال والنساء هى تعبير عن خلقهم الموروث وافترض وجود ستة أنماط محددة من الشخصيات تعتمد على الاحساس الذاتى بالقيم:-

---

(١) يوسف مراد، مبادئ علم النفس العام، الطبعة الثامنة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢، ص ٣٧١ .

(٢) حسين الدرينى، مرجع سابق، ص ٤٠٣ .

(٣) ريتشارد س. لازاروس، الشخصية، ترجمة: سيد غنيم، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣، ص ٤٨ .

- **النمط النظرى:** ويهتم أساساً بالمواد العلمية والبحث الموضوعى.

- **النمط الجمالى:** يهتم بالجمال ويميل إلى أن يكون غير عملى.

- **النمط الاجتماعى:** ويهتم بالنواحى الانسانية العامة.

- **النمط السياسى:** وتحركه الرغبة فى القوة.

- **النمط الدينى:** ويرى الدين فى كل شئون الحياة [١]

ومن مؤيدى هذه النظرية عالم النفس الأمريكى وليم شلدون (١٨٩٨ - ١٩٧٧) والذى يرى أن ذوى الأنماط الجسمية المعينة يميلون إلى أن تكون لهم أنماط معينة فى الشخصية، حيث أن لديهم خصائص جسمية وراثية معينة تجعلهم يحددون الأنشطة التى يميلون إلى التفوق فيها.

وقد حدد شلدون ثلاثة أنماط:

- **النمط الجسمى الحشوى:** البدين ويقابله مزاج حشوى وهو اجتماعى يحب الطعام معتدل المزاج.

- **النمط الجسمى الرياضى المعتدل التركيب:** ويقابله مزاج جسمى أساسى متعالى، عدوانى، نشيط، مباشر، شجاع

- **النمط الجسمى النحيف:** ويقابله مزاج مخى أساسى: مكبوت مفيد خائف، واع لذاته[٢]

نظرية التحليل النفسى:

أوضح سيجموند فرويدFreud نظريته فى التحليل النفسى بتكوين الشخصية من ثلاثة مكونات أو قوى أساسية الهو، والانا، والأنا الأعلى.

وحين تعمل هذه القوى متعاونة تيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة على نحو

(١) يوسف ميخائيل أسعد. الشخصية القوية. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٧، ص ٢٣.

(٢) لينـدا دافيد وف. مدخـل علم النفـس. ترجمة: سيد الطواب، محمود عمر ونجيب خزام، الطبعة الثالثة، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨، ص ٦٠٣.

مرض بحيث يتم اشباع حاجاته الأساسية ورغباته، وإذا تنافرت وتشاحنت هذه الأجهزة ساء توافق الفرد وقل رضاه عن نفسه وعن العالم. (١)

أولاً : الوهو (Id):

ويمثل الجانب البدائى من الشخصية الذى يبحث عن اللذة الحالية والاشباع السريع، وأشار فرويد إلى نوعين من الرغبات المسيطرة على هذا الجانب من الشخصية:

١ـ دوافع الحياة: واستخدم فرويد مصطلح اللبيدوLIbido ليشير إلى هذا الجزء الخاص من رغبات الحياة والمرتبطة بالجنس أو علاقات الانتماء إلى الآخرين.

٢ـ دوافع الموت: وتتضمن دوافع التحطيم والعداوة أو العدوان.

ثانياً : الأنا (Ego):

تعتبر الأنا بمعناها الواسع الجانب العاقل فى الشخصية والذى يحاول دائماً أن يجد طرقاً مختلفة لاشباع الحاجات حتى يستطيع الفرد أن يحافظ على كيانه الحيوى، فتعمل الأنا دائما كوسيط بين تحقيق حاجات الهو الملحة وبين تحذيرات الضمير. (٢)

ثالثاً : الأنا الأعلى (Superego):

ويمثل هذا الجانب ما يشير إليه الناس عامة بمفهوم الضمير وهو عادة يهتم بما هو صواب أو خطأ، وتنمو الأنا الأعلى مع نمو الطفل وتمثله لقيم المجتمع الذى يعيش فيه وكذلك المعايير الاجتماعية المتعلمة من الوالدين والإخوة الكبار فى المجتمع.

وينقسم هذا الجانب إلى قسمين:

١- الضمير Conscience :

وهو الذى يمنع السلوك غير المرغوب فيه.

---

(١)جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية: البناء، الدينامية، النمو، طرق البحث والتقويم، القاهرة:دارالنهضة العربية، ١٩٩٠، ص ٢٦.

(٢) سيد محمد الطواب، النمو الانسانى: أسسه وتطبيقاته، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص٩٥.

٢- الذات المثالية Ego - Ideal :

وهى التى تشجع على السلوك المرغوب فيه.

ويرى فرويد أن الضمير ينمو من خلال تهديدات الوالدين بالعقاب، فمثلاً عندما يقول الأب لطفله أنت سئ لانك فعلت كذا فيستنتج الطفل لنفسه أنه سئ لأنه فعل هذا النوع من السلوك وبمرور الوقت يتعلم الطفل ضبط مثل هذا السلوك بالصورة التى يرضاها ويريدها الوالدان والكبار.

وبنفس الطريقة تنمو الذات المثالية خلال العبارات الايجابية وعلاقات القبول التى يبديها الوالدان والكبار عندما يسلك الطفل سلوكاً مرضياً مقبولاً.

فالشخصية فى نظر فرويد تتكون من ثلاث قوى دائمة الصراع مع بعضها للتحكم فى السلوك: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

وقد أصدر فرويد مع جوزيف برويز كتابهما «دراسات فى الهستيريا» Studies in Hysteria حيث أوضح فرويد منهجه فى التحليل النفسى الذى يقوم على التداعى الطليق والتفسير(١)

التداعى الطليق ويعنى اعطاء الفرصة للمريض كى يعبر عن أفكاره ومشاعره دون قيد أما التفسير فمعناه ربط أشكال السلوك الحالى بالخبرات الطفلية القديمة.

نظرية السمات:

رأى عالم النفس الأمريكى جوردن البورت أن النظرية الجيدة فى الشخصية هى التى تستخدم وحدات قياس قادرة على أن تسفر عن تركيب حى.

وكانت هذه الوحدات عند البورت هى السمات: فهى من الطرق المميزة لسلوك الأشخاص والتى تعطى لكل منهم فرديته ويتميز بها عن غيره، وتعتمد على كل من العوامل الوراثية والبيئية.

ولكى يتوصل البورت إلى تحديد السمات المختلفة قام هو وادبرت عام ١٩٣٦ بفحص ١٧٩٥٣ صفة ويصنفها فى أربع فئات:-

(١) محمود الزيادى، علم النفس الاكلينكى: التشخيص والعلاج، القاهرة: الانجلو، ١٩٨٨، ص ٣٤١.

ـ الاستعدادات الحقيقة.

ـ الأنشطة الراهنة.

ـ المصطلحات التقويمية.

ـ أسماء ومرادفات أخرى للسمات. (١)

ويقرر البورت عام ١٩٣٧ أن السمة هى بنية عصبية نفسية لها القدرة على استخلاص المثيرات المتكافئة وظيفياً ولها القدرة على المبادأة فى التوجيه المستمر لأشكال متكافئة من السلوك التكيفى والتعبيرى. (٢)

والسمات تفسر الاتساق فى السلوك الانسانى لأنه لا يوجد اثنان من البشر يمتلكان نفس السمات تماماً وكل منهما يواجه الخبرات البيئية على نحو مختلف.

وسمات البشر تنظم الخبرات التى يتعرضون لها وذلك لأنهم يواجهون العالم على أساس سماتهم، ولابد لنا أن نستنتج وجود السمات حيث أننا نلاحظها على نحو مباشر. (٣)

وقد وضع البورت ثمانية معايير لتحديد السمة:-

١. **أن للسمة أكثر من وجود اسمى**: بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيداً.

٢. **أن السمة أكثر عمومية من العادة**: عادتان أو أكثر تنتظمان وتنسقان معاً لتكوين سمة.

٣. **السمة دينامية**: بمعنى أنها تقوم بدور دافعى للسلوك.

٤. **أن وجود السمة يمكن أن يتحدد عمليا أو احصائيا**: وهذا يتضح من الاستجابات المتكررة للفرد فى المواقف المختلفة أو فى المعالجة الأحصائية مثل ما نجده فى الدراسات العاملية عند ايزنك.

---

(١) جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، مرجع سابق، ص ٢٥٦ .

(٢) محمد عز الدين مرسى أبو شنب، أثر التفاعل بين أنماط التعليم والتعلم وسمات الشخصية على كل من الاتجاه نحو التعلم الذاتى والتحصيل الدراسى، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علم النفس التعليمى، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٢، ص ٥١ .

(٣) أحمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، مرجع سابق، ص ٨٣ .

٥. **السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض**: بمعنى أنها عادة ما ترتبط فيما بينها ارتباطاً موجباً.

٦. **ان سمة الشخصية قد لا يكون لها الدلالة الخلقية ذاتها**: بمعنى أنها قد تتفق أولا تتفق مع المفهوم الاجتماعى المتعارف عليه لهذه السمة.

٧. **ان الأفعال والعادات غير المتسقة**. مع سمة ما ليست دليلاً على عدم وجود هذه السمة: بمعنى أنه قد تظهر سمات متناقضة لدى الفرد على نحو ما نجد فى سمتى النظافة والاهمال.

٨ - **ان السمات قد تكون فريدة أو عامة مشتركة**.[١]: أما عالم النفس ريموند كاتل فيرى أن السمات هى وحدات بناء الشخصية لذلك وجه معظم بحوثه التحليلية العاملية للبحث عن سمات الشخصية.

ويعرف كاتل السمة بأنها هى تلك التنظيمات النفسية التى يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد والتى تفسر استقرار سلوكه أو ثباته نسبياً.

وفى تعريف آخر:

هى مجموعة ردود أفعال واستجابات يربطها نوع من الوحدة التى تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة فى معظم الأحوال.[١]

ويعرف ستجنر السمة: بأنها أسلوب عام فى إدراك مجموعة من المواقف والاستجابة لها [٢]

ويعرف جليفور السمة: بأنها أى جانب يمكن تمييزه وذو دوام نسبى وعلى أساسه يختلف الفرد عن غيره.

---

(١) سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص٢٥٢ .

(٢) خليل ميخائيل عوض، القدرات العقلية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ص٣ .

(3) R.Stagner, Psychology of Personality, New York, Micgrow- Hill, 1974,p.217

أما ايزنك فيرى أن السمة هى مجموعة من الأفعال السلوكية التى تتغير معاً،وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسية [١]

ويرى حامد العبد أن السمة تعنى: أى أسلوب يمكن تمييزه وهو مستديم نسبيًا ويختلف فيه الفرد عن الآخرين[٢].

أما فؤاد أبو حطب فيعرف السمة بأنها فئة من أساليب الأداء ترتبط فيها بينها ارتباطًا عاليًا وترتبط بغيرها من أساليب الأداء ارتباطًا منخفضًا[٣].

ويرى طلعت منصور أن السمة هى: خاصية ثابتة إلى حد ما للشخصية يمتلكها الشخص بدرجة أكثر أو أقل[٤].

ويعرف أحمد عزت راجح السمة بأنها: استعداد أو ميل عام ثابت نسبيًا إلى نوع معين من السلوك[٥].

أما محمد عثمان نجاتى فيرى أن السمات هى: أنماط سلوكية عامة دائمة نسبيًا وثابتة نسبيًا تصدر عن الفرد فى مواقف كثيرة وتعبر عن توافقه للبيئة، والسمات لا يمكن ملاحظتها مباشرة ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن[٦].

ويعرف أحمد عبد الخالق السمة بأنها: أى خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبى، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض أى أن هناك فروقًا فردية فيها.

---

(١) سليم محمد سليم الشايب، العلاقة بين التحصيل الدراسى وسمات الشخصية فى إطار ايزنك لطلبة وطالبات المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس التربوى، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٨، ص ٣٨ .

(٢) حامد العبد، مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٣) فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، الطبعة الثالثة، القاهرة: الانجلو، ١٩٨٠، ص١٢.

(٤) طلعت منصور وآخرون، أسس علم النفس العام، القاهرة: الانجلو، ١٩٨١، ص٨١.

(٥) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥، ص٤٦٢.

(٦) محمد عثمان نجاتى، علم النفس والحياة، الطبعة ١٣، الكويت: دار القلم ١٩٩٢، ص٣٦٩.

وقد تكون السمات وراثية أو مكتسبة، ويمكن أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو انفعالية، ومتعلقة بمواقف اجتماعية[1].

أنواع السمات:

من خلال بحوث كاتل عن سمات الشخصية، كشف عن عدة أنواع للسمات منها:

- السمات المشتركة common traits
- السمات الفريدة Unique traits

حيث يتفق كاتل مع البورت فى أن هناك سمات مشتركة يشترك فيها الأفراد جميعًا أو جميع أعضاء بيئة اجتماعية معينة.

وهناك سمات فريدة لا تتوافر إلا لدى فرد معين ولا يمكن أن توجد لدى فرد آخر.

وقد تكون السمات المشتركة أو الشاملة بين عدد كبير من الأفراد فى حضارة معينة، وقد تكون فى حضارات عديدة أو قد تشيع بين البشر بصفة عامة، ومن أمثلتها فى المجال المعرفى: الذكاء، الذى يوجد بدرجة متفاوتة لدى جميع البشر.

أما السمات المشتركة للشخصية فمن أمثلتها:-

الانبساط، الانطواء، العصابية، الاتزان الانفعالى[2].

ومن أنواع السمات:

- سمات المصدر Source traits أو السمات الأساسية.
- وسمات السطح Surface traits أو السمات الظاهرية.

وسمات المصدر هى المؤثرات الحقيقية التى تساعد فى تحديد السلوك وتفسره.

وسمات السطح هى تجمعات من الوقائع السلوكية الملاحظة، وهى وصفية وأقل استقراراً.

---

(١) أحمد عبد الخالق. الأبعاد الأساسية للشخصية، مرجع سابق، ص٦٧.

(٢) خليل ميخائيل عوض، مرجع سابق، ص٤٨.

ويرى كاتل أن السمات الأساسية هى التكوينات الحقيقية التى تساعد على تحديد وتفسير السلوك الإنسانى وأنها ثابتة وذات أهمية بالغة.

ويقسمها إلى: سمات تكوينية، وسمات تشكلها البيئة.

الأولى: داخلية وذات أساس وراثى.

الثانية: تصدر عن البيئة وتتشكل بالأحداث التى تجرى فى البيئة التى يعيش فيها الفرد[١].

وجمع كاتل وزملاؤه حوالى ثمانية آلاف كلمة تستخدم فى وصف الناس ثم خفضها إلى حوالى مائتى مفردة.

وطلب فريق البحث من مجموعات مختلفة من الناس استخدام هذه الكلمات، فى وصف أنفسهم وأصدقائهم وحللت التعبيرات المستخدمة بالأسلوب الرياضى المعروف بالتحليل العاملى وأمكن تحديد ست عشرة مجموعة وضعت لها عناوين بالحروف أولاً ثم أعطيت السمات وهى ست عشرة سمة مصدرية[٢].

١. الانطالق A ويقابلها التحفظ:

المنطلق: محب للناس، سهل المعاشرة، اجتماعى، صريح.

المتحفظ: بارد باعتدال، منعزل، ناقد، غير صريح.

٢- الذكاء العام B ويقابلها الضعف العقلى:

الذكاء العام يعنى: القدرة على التفكير المجرد، التخيل، اليقظة.

الضعف العقلى يعنى: جدب الخيالى، تفكير عيانى.

٣. قوة الأنا C ويقابلها ضعف الانا:

وقوة الأنا تعنى الاتزان الانفعالى Egostrength حيث الشخص ناضج، صبور.

---

(١) جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، مرجع سابق، ص٢٩٢.

(٢) مصطفى سويف، علم النفس الحديث: معالمه ونماذج من دراساته، القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٨٣، ص ص٢٠٤، ٢٠٥.

وضعف الأنا يعنى عدم الاتزان الانفعالى حيث الشخص أقل استقراراً يسهل استثارته.

٤.السيطرة E ويقابلها الخضوع

السيطرة Dominance حيث الشخص مستقل، عنيد. أما الخاضع فهو: مساير، لين الجانب.

٥.الانبساط F ويقابلها الاكتئاب

فالانبساط Surgency حيث الشخص مبتهج، حيوى، متحمس.

والمكتئب: رزين، جاد، صامت[١].

٦.قوة الأنا الأعلى G ويقابلها ضعف الأنا الأعلى:

الأولى: Superego strength وتعنى أنه شخص ملتزم بالقواعد لديه التزام بالمعايير الداخلية.

الثانية: شخص يتجنب القواعد، لديه نقص فى المعايير الداخلية، يشعر بالتزامات قليلة.

٧.المغامرة H ويقابلها الجبن:

فالمغامرة Venturesomeness تعنى أن الشخص جرىء اجتماعيًا ليس لديه كف تلقائى. أما الجبان فهو خجول، منسحب.

٨.الطراوة I مقابل صلابة العود:

فالطراوة Protected emotional senstivity أن الشخص حساس انفعاليًا محمى حماية زائدة.

أما الثانية فهو نضج صلب لديه اكتفاء ذاتى.

٩.الميل للرتياب L مقابل الاسترخاء الداخلى:

فالميل للارتياب Suspiciousness تعنى أن الشخص يميل إلى الارتياب، يصعب خداعة، معتد بذاته.

---

(١) جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، مرجع سابق، ص٢٩٤.

والثانى لديه ايثار، يثق فى الآخرين.

١٠.الاستقلال M مقابل المسايرة:

فالاستقلال Non - comformity تعنى افتراض مسئولية الشخص عن أفعاله.

أما الثانية: فيميل إلى مسايرة الآخرين.

١١.الدهاء N مقابل السذاجة:

فالأول:عميق، حذر ثاقب النظر، لديه خبرة بالحياة والناس.

والثانى: سطحى، انطباعى.

١٢.الشعور بالذنب O مقابل عدم الشعور بالذنب:

فالشعور بالذنب Guilt Proneness تعنى أن الشخص لديه عدم أمان يتسم بالقلق، منزج.

والثانى لديه صفاء وهدوء.

١٣.التحرر Q1 مقابل المحافظة:

فالأول: لديه تفكير حر، والثانى يحترم الأفكار الثابتة.

١٤.الاكتفاء الذاتى Q2 مقابل الافتقار إلى الاكتفاء الذاتى:

الاكتفاء الذاتى Self- sufficiency يعنى أن الشخص له قراراته وواسع الحيلة.

والثانى: يساير الآخرين ويتبعهم.

١٥.ضبط النفس Q3 مقابل ضعف ضبط النفس.

١٦.ضغط الدوافع Q4 مقابل ضعف ضبط الدوافع[٢]:

ضغط الدوافع Ergic tension حيث التوتر العصبى والاستثارة ، والثانى لديه سكينة وعدم استثارة.

---

(١) رينشارد . س. لازاروس، مرجع سابق، ص٦١.

(٢) مصطفى سويف، مرجع سابق، ص٢٠٥.

نظرية الأبعاد:

إذا كان عالم النفس كاتل يركز على السمات، فإن عالم النفس ايزنك يركز على الأبعاد، حيث يرى أن هناك ثلاثة أبعاد رئيسية للشخصية:

١ـ الانطوائية ويقابلها الانبساطية.

٢ـ العصابية ويقابلها اللاعصابية.

٣ـ الذهانية ويقابلها اللاذهانية.

فالمنطوى الخالص: هادىء، متأمل، محافظ، متباعد ينظر قبل أن يخطو ويأخذ شئون الحياة اليومية بالجدية المناسبة، يحب أسلوب الحياة الحسن التنظيم، يميل إلى التشاؤم، يعطى أهمية كبرى للمعايير الأخلاقية(١).

المنبسط الخالص: شخص اجتماعى له أصدقاء كثيرون يحتاج إلى ناس حوله يتحدث معهم، يتصرف بسرعة دون تروى، متفائل، غير مكترث، دائم النشاط والحركة.

وقام ايزنك بعمل منهجى ونسقى حيث قدم العديد من المقاييس الفارقة بين البعدين.

أما العصابية فهى ليست المرض النفسى بل هى الاستعداد للاصابة بالعصاب، فالعصابية والاتزان الانفعالى مصطلحان يشيران إلى النقط المتطرفة للبعد الذى يتدرج من السواء وحسن التوافق والثبات الانفعالى كطرف إلى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالى كطرف مقابل(٢).

فالعصابية بعد عاملى يكون متصلاً من السواء إلى الطرف العصابى، والنقط التى تقترب من الطرف الموجب للمتصل تمثل الشخصيات المتكاملة والثابتة انفعاليًا وغير العصابية.

---

(١) جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، مرجع سابق، ص٣٣٢.

(٢) سليم الشايب، مرجع سابق، ص٥٣.

أما النقط التى تتجه نحو الطرف السالب للمتصل فتمثل الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعاليًا أى العصابية.

أما الذهانية فهو بعد يمتد فى حالة سواء الشخص إلى الذهانية وهى استعداد الفرد للاصابة بالذهان وهو المرض العقلى[١].

والذهانيون أقل طلاقة من الناحية اللغوية، أداؤهم منخفض، تركيزهم أقل، وهم بطيئون جدًا فى الأعمال العقلية والادراكية وغير قادرين على التكيف مع البيئة.

نظرية الذات:

وضع كارل روجرز نظريته فى الشخصية بوجود دافع رئيسى واحد يسمى النزعة إلى تحقيق الذات.

ومفهوم الذات يعنى تكوين معرفى منظم وموحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات.

ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية لكينونته الداخلية والخارجية، والتى تنعكس اجرائيًا فى وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو وتسمى الذات المدركة Perceived - self.

وأيضًا المدركات والتصورات التى تحدد الصورة التى يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتى تنتج من خلال التفاعل الاجتماعى مع الآخرين وتسمى الذات الاجتماعية Social - self.

أما المدركات والتصورات التى تحدد الصورة المثالية للشخص الذى يود أن يكون فتسمى الذات المثالية Ideal - self[٢].

ومن القضايا المهمة فى نظرية روجرز أن الفرد يحيا فى عالم دائم التغير وأنه هو مركز وأن الفرد يستجيب للمجال المحيط به كما يخبره ويدركه بحيث يصبح هذا

---

(١) عبد العزيز محمود عبد الباسط، مرجع سابق، ص٥٤.

(٢) وفيق صفوت مختار، مشكلات الأطفال السلوكية: الأسباب وطرق العلاج، القاهرة: دار العلم والثقافة، ١٩٩٨، ص٢٣.

المجال هو نفسه الواقع بالنسبة للفرد. وأن الفرد أثناء تحقيق ذاته يقوم بالعديد من الاستجابات لأنماط السلوك ابتداء من تناول الطعام إلى الابتكار.

ومع النمو يميز الفرد بين ذاته والبيئة الخارجية المحيطة به مما يؤدى إلى أن يصبح على وعى بذلك الجزء من خبرته الذى يسمى أنا، ويكون هذا الوعى مستمداً من تقييم الفرد لخبراته تقييمًا معتمداً على شعوره المباشر واحساسه أولاً ثم بناءً على تأثير الآخرين ثانيًا.

ويكون بتقييم الخبرة ايجابيًا إذا اتفق مع ميل الإنسان لتحقيق ذاته، أما إذا لم يتفق يكون التقييم سلبيًا[١].

نظرية التعلم الاجتماعى:

الشخصية لدى أصحاب هذه النظرية هى محصلة أو ناتج لسلوك الأفراد فى بيئة معينة ويتحدد سلوك الأفراد أساسًا بعملية التعلم كما تحدث فى محيط اجتماعى لذلك تختلف شخصيات الأفراد تبعًا لتاريخ حياة كل منهم وما تعلمه أثناء حياته.

وقد أكد عالم النفس ميللرMiller ودولارد Dollard على أهمية مبادىء التعلم واعتقادهما أن معظم السلوك متعلم وأن التقليد هو عبارة عن نوع من الاستجابات المتعلمة وفق الظروف والشروط اللازمة للتعلم[٢].

ويرى ميللر ودولارد أن هناك أربعة مفاهيم أساسية فى عملية التعلم وهى: الدافع الذى يثير الفعل أو الاستجابة.

الدليل: وهو يحدد لها اتجاهها ومتى تصدر، ثم الاستجابة فالتدعيم أو المكافأة.

أما البرت باندورا Bandora فقد أوضح من خلال كتابه نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning thoery أن السلوك لا ينتج عن القوى الداخلية فى الإنسان وحدها ولا عن المؤثرات البيئية وإنما ينتج عن التفاعل المعقد بين العمليات الداخلية والمؤثرات الخارجية[٣].

---

(١) حسين الدريني، مرجع سابق، ص٤١٤.

(٢) سيد محمود الطواب، مرجع سابق، ص١٠١.

(3) Barbara Engler, Personality Theories: An introduction, Fourth edition, Boston: Houghton Mifflin Company, 1995, P. 237.

ويرى باندورا أن نظريات التعلم أهملت دور التفكير والعمليات الاجتماعية فى نمو الشخصية وبنائها لذلك أكد على أن الإنسان بصفة خاصة لديه القدرة على اكتساب التمثيل الرمزى للوقائع الخارجية.

وهذا التمثيل الرمزى يتضمن النظم اللغوية والصور الذهنية والرموز غير اللغوية، وتتوقف قيمة هذا التمثيل على مدى مطابقته الوثيقة للأحداث والوقائع الخارجية[١].

وقد أدى ارتفاع الاهتمام بمشكلات العنف والجريمة فى المجتمع الأمريكى وربطها بانتشار التليفزيون وغلبة أشكال العنف المختلفة على الأعمال التى قدمها فى الستينات إلى تطوير نظريات التعلم الاجتماعى لتفسير اكتساب الانماط السلوكية من خلال التعرض لوسائل الإعلام بصفة عامة والتليفزيون بصفة خاصة حيث اعتبر باندورا الاقتداء بالنموذج Model يمكن أن يكون له تأثير كبير فى اكتساب الأنماط السلوكية شأنها شأن الخبرة المباشرة للفرد فى المواقف المختلفة[٢].

وقد طور ولتر ميشيل عالم النفس بجامعة ستانفورد نظريته فى التعلم الاجتماعى على أن التنبؤ بالسلوك يتطلب:-

١ـ فهم الظروف البيئية.

٢ـ فهم الشخص الموجود فى الموقف: كفاءته واتجاهاته وأساليب التنظيم الذاتى.

٣ـ فهم التأثير الظاهرى للموقف: ويتضمن تأثيرات الفرد وتوقعاته وقيمه وخططه وانفعالاته ورغباته[٣].

الخلاصة:

لقد استعرضنا التعريفات المختلفة للشخصية فى محاولة لتوضيح مفهوم الشخصية، كذلك استعرضنا النظريات المختلفة لتفسير الشخصية وهى:

---

(١) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٢٥٧.

(٢) فتحى مصطفى الزيات، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطى والمنظور المعرفى، سلسلة علم النفس المعرفى٢، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٦، ص٣٦٣.

(٣) لندا، دافيدوف، مرجع سابق، ص٦٠٦.

نظرية الأنماط: والتى ترجع إلى ابقراط حيث مال إلى تقسيم الناس إلى أربعة أنماط: سوداوى، دموى، صفراوى وبلغمى.

وبعده جاء سبرانجر ليقدم عدة أنماط بناء على الميول السائدة بين الناس وهى النمط النظرى، الاقتصادى، الجمالى، الاجتماعى، السياسى، الدينى.

أما شلدون فقد رأى أن ذوى الأنماط الجسمية المعنية يميلون إلى أن تكون لهم أنماط معينة فى الشخصية.

أما نظرية التحليل النفسى فتميل إلى أن الشخصية لها ثلاثة مكونات هى الهو، الانا، الأنا الأعلى.

الهو هو الجانب البدائى من الشخصية الذى يبحث عن اللذة والأنا الأعلى هو الضمير، أما الأنا فهى الوسيط بين تحقيق حاجات الهو الملحة وتحذيرات الضمير.

ونظرية السمات: ترى أنه لا يوجد اثنان من البشر يمتلكان نفس السمات تمامًا، وكل منهما يواجه الخبرات البيئية على نحو مختلف.

وقد عمل البورت على تحديد معايير للسمات، وعمل ريموند كاتل على الكشف عن أنواع السمات.

ومن خلال نظرية الأبعاد قدم لنا ايزنك ثلاثة أبعاد: الانطوائية مقابل الانبساطية، العصابية مقابل اللاعصابية، الذهانية مقابل اللاذهانية.

ومن خلال نظرية الذات أوضح كارل روجرز أنه يوجد دافع رئيسى واحد يسمى النزعة إلى تحقيق الذات.

أما نظرية التعلم الاجتماعى فترى أن الشخصية هى محصلة أو نتاج سلوك الأفراد فى بيئة معينة، ويتحدد سلوك الأفراد أساسًا بعملية التعلم كما تحدث فى محيط اجتماعى لذلك تختلف شخصيات الأفراد تبعًا لتاريخ حياة كل منهم، وما يتعلمه أثناء حياته.

وهكذا نرى أن كل نظرية تتعرض لتفسير الشخصية من وجهة معينة، ومعرفتنا بالنظريات المختلفة لتفسير الشخصية يساعد على تكوين وجهة نظر تكاملية تسهم فى فهمنا لجوانب الشخصية.